

نظرات في الأدب الوجودي

لقد أوضحت الحقائق التي أوصلت الانسان الى ما هو عليه حقائق عقيمة أو في ذمة التخليد النظري والتكرار المعجب بالمعطيات الفكرية ثمرة التحصيلات التقديرية والاستقرائية الاستنتاجية . والمسألة التي تجد فيها المنطلقات والمذاهب الأدبية شكلها الاعلاني الواضح هي مسألة العلاقة بين (الذات) (والمطلق) تلك العلاقة التي كانت منذ البدء والى الأزل واقفة وراء كل دفع فكري وتنور فلسفي وضخ أدبي . وعبر هذه المسألة يتضح أكثر فأكثر الشد والجذب بين الذات وبين طرفي المسألة (الوجود) و (اللاوجود) ومنذ (مالارميه) كادت الأشكال الأدبية أن تنفلت انفلاتا تهويما مبهما متعاليا ضاربا عرض الجدار كل المشدات المحسوبة في مكانية الوجود وزمانيته المتموضعة كبعد أساسي وناء للحقيقة . ولم يكن هذا التعشيق المتصابي للمطلق الا اجلالا غيبيا مخدرا للعدمية واللاوجود وكانت النتيجة وقوع (ريلكه) و (رامبو) وطائفة الرومانسيين الجدد ذوى الرمزية الخيالية في شراك الانخراط بعيدا عن الحياة فجااء تجديدهم اهمالا وجوديا لا يفتقر وزحافا اثيريا جذابا ولولا أن تكون شاعرية (رامبو) في هذا المجال بهذا الشكل . لكان جديرا بنا أن نقول ان ذلك كله هممة صوفية واحتلام غيبوي لا يجد الاحترام الكافي في ذهن الانسان المأزوم ولكن العذر انه كان شاعرا والشاعر مرادف وصنو للجمال !